قل فاتوا بعشر سور مثله قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وهذا الاخص من الثاني والثاني اخص من الاول فلو جاز الكذب في حق الرسل اي بان لم يكونوا رسلا في نفس الامر قوله والكذب على الله تعالى محال اي لان خبره تعالى لا يكون الا على وفق علمه فيكون صادقا ويكون ضده وهو الكذب مستحيلا وبيانه ان كل عالم يصح ان يخبر على وفق علمه وكل ما صح ان يتصف به جل وعلا وجب لم فيكون اتصافه اذا بالخبر على وفق علمه الذي هو معنى الصدق واجبا واذا وجب الصدق استحال ضده وهو الكذب والضابط لو قلت ذاته الصلبيه الكذب لكان واجبا له لاستحالة اتصافه جل وعلا بجائز فيكون ضده وهو الصدق مستحيلا وذلك باطل لما علم من وجوب اتصافه تعالى بعلم ما لا يتناهى وكون العالم بالشي يستحيل ان يخبر على وفق علمه الذي هو معنى الصدق معلوم البطلان بالضرورة فان قلت انه لا يلزم من كون الخبر على وفق العلم ان يكون صادقا فان الواحد منا قد يخبر بخلاف ما علم فلا يلزم من العلم الصدق قلت الكلام في الخبر المنسوب للمولى ولا شك ان ذلك لا يكون الا على وفق العلم اذ لو لم يكن على وفقه لزم النقص والنقص عليه تعالى محال وهذا لا ينافي ان الكذب يجامع العلم في حق غيره لعدم استحالة النقص عليه قوله لانه زيادة ونقص

اي

اي زيادة على ما وقع ونقص عنه وظاهره ان من لوازم الكذب الزيادة والنقص وليس كذلك بل قد يكون بغيرهما كان يخبر عن شي لم يقع اصلا فكان الاولى ان يقول لانه نقص الا ان يقال مراده بالزيادة الزيادة على ما في الواقع ونفس الامر اعم من ان يكون بزيادة الفاظ على ما وقع او نقص عنه او بغير ذلك ومراده بالنقص النقيصة اي عدم الكمال وهو من عطف اللازم على الملزوم لان من اخبر بما لم يقع فهو ناقص وليس المراد به نقص الالفاظ المقابل لزيادتها قوله كنبع الماء اي حين عطش الصحابة رضي الله عنهم فامر صلى الله عليه وسلم باحضار ماء فاحضر ووضع يده فيه والاصح انه ايجاد معدوم بالنسبة للزائد وكون هذا معجزة لا يتم الا بنا على التفسير الثاني للتحدي اعني دعوى كون الخارق دليلا على الصدق لا على الاول اعني دعوى الرسالة لتقدم دعواها على ذلك الخارق قوله ونحوه كالشعوذة اي خفة اليد ويقال لها الشعبذة ويقال لها ايضا ابو سلي لانها تسلي الناس على اشغالهم وذلك كالفعلة الحواة وغيرهم من ارباب اللهو وانما كانت معتادا لانه مجرد صنعة كل من تعلمه عرفه قوله وهو ما يتقدم الى اخره هذا معناه في الاصطلاح اما في اللغة فهو التاكيد والتاسيس من رهصت الحائط قويته واسسته قوله

والكذب على الله محال لانه زيادة او نقص وتعالى الله عن النقائص ... المعجزة ... وفوتنا ... والفعل

كنبع الماء من بين الاصابع وعدم ... كعدم احتراق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ... واحترز بخارق من ... المعتاد والكفر ... واحترز بقوله مقرون بالتحدي ... كالارهاص وهو ما يتقدم بعثة الانبياء

Copyright © King Saud University